



PROJECT ROZANA

كتب هذه المقالة رون فينكل، رئيس استراليا هداسا ومشروع روزانا الدولية ونشرت في جريدة الأسترالي عن فن الدبلوماسية الهادئة ومهمة مشروع روزانا:

## السلام قادم، لكنه تحت الرادار



رون فينكل، جريدة الأسترالي ١٦/١/٢٠١٨

الدبلوماسية الهادئة هي أنجع طريقة لتحقيق التفاهم بين المتخاصمين. قد تعتقد ان هذا وهم نظرا الى ما يجري في الشرق الأوسط وخاصة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. هذا الصراع الذي أدى الى مناقشات حامية في الامم المتحدة اكثر من أي مناقشات حول أي قضية اخرى. الجميع يعتقد انه لا يمكن التوصل الى حل سلمي لهذا الصراع.

أنا اختلف بالراي عنهم، لأنني آمنت و لمست وعايشت ما يمكن تحقيقه من خلال الدبلوماسية الهادئة. منذ مئة سنة في فلسطين ما قبل الانتداب آمنت الامريكية هنريتا سولد ان العناية الصحية من خلال نظام صحي فعال ودائم هو مفتاح بناء علاقات بين أفراد المجتمع .



PROJECT ROZANA

اهتمت هنريتا بتحسين النظام الصحي في فلسطين أوائل القرن العشرين وكانت رائدة في هذا المجال. مع الأسف ان تحقيق أهداف هنريتا الان اصعب مما كان عليه في السابق ولكن ان التزمنا بتطبيق مبادئها فمن الممكن حل أي صراع سياسي أو ديني.

عملت هنريتا لحصول الفقراء والمحرومين للطبابة والعناية الصحية اللائقة عبر نظام صحي غير كفوء وبالرغم من افتقارها للموارد للتغلب على الفقر والحرمان ولكن كان عندها فائض من الإرادة والتصميم لتطوير وتحسين النظام الصحي في فلسطين وأدى عملها الى إيجاد مستشفى هداسا في القدس وقدمت خدمات طبية ورعاية صحية ذو مستوى عالمي.

فلسفة هنريتا كانت بسيطة، فعالة وبعيدة المدى: يجب أن تكون الرعاية الصحية متاحة للجميع، بغض النظر عن جنسهم أو دينهم أو جنسيتهم أو سياساتهم أو وضعهم المالي. وأصبح هذا النموذج نموذجا لجميع الخدمات الطبية في إسرائيل وأسفر عن إقامة علاقات مع المجتمع الفلسطيني في القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة.

وقد أدت هذه العلاقات، ومعظمها تحت الرادار، إلى تدريب آلاف الأطباء والمرضى والمعالجين الفلسطينيين في المستشفيات الإسرائيلية. ويعود الكثيرون إلى مجتمعاتهم المحلية لبناء البنية التحتية الصحية. وتحمل هذه العلاقات أساسا من خلال مشاورات المرضى والتنمية المهنية. معظم الناس لا يدركون أن الأطباء الذين يقومون بتشغيل عيادة التليف الكيسي الرئيسية في غزة تم تدريبهم من قبل أحد المتخصصين البارزين في العالم، إيتان كيرم بمستشفى هداسا في القدس. ويحافظون على اتصال مهني مع إيتان وزملائه عبر سكايب، وبشكل أقل تواترا، من خلال الزيارات إلى إسرائيل.

والأكثر إثارة للدهشة هو أن نصف أسرة المرضى في أكبر مستشفى للأطفال في إسرائيل في مركز شيبا الطبي المترامي الأطراف بالقرب من تل أبيب يشغلها أطفال من غزة والضفة الغربية. في بلدة صدف شمال إسرائيل، يعالج مركز زيف الطبي الأطفال السوريين بشكل رئيسي.

تم تدمير المستشفيات والعيادات المحلية في جنوب غرب سوريا في الحرب الأهلية الجارية، ولكن على الرغم من المخاطر المرتبطة عبور الحدود، زيف هو الخيار الوحيد للحفاظ على الحياة لهؤلاء الأطفال المصابين بأمراض خطيرة.

وحتى استراليا تقوم بدورها في إيجاد سبيل للمضي قدما نحو مستقبل تكون فيه المصالحة والاحترام المتبادل هي القاعدة. تم إنشاء مشروع روزانا من قبل هداسا أستراليا في أوائل عام ٢٠١٣. وهي مبادرة التي تجلب الاستراليين من خلفيات متعددة معا في مسعى مشترك لإحداث فرق في منطقة حيث الثغرات بين الناس يبدو لا يمكن ترحيلها. وقد توسعت منذ ذلك الحين إلى الولايات المتحدة وكندا وإسرائيل والأراضي الفلسطينية. ويتمثل مبدؤها الأساسي الأول في تقديم الدعم المالي لتدريب الأطباء والمرضى والمعالجين الفلسطينيين في مستشفى هداسا وغيره من المستشفيات الإسرائيلية من أجل تشجيعهم على العودة إلى



## PROJECT ROZANA

مجتمعاتهم المحلية. مبدأ "تدريب المحلية، والبقاء المحلية" هو المهم. تم تشجيع الكثير من التدريب في الأردن وألمانيا وأماكن أخرى على البقاء.

والثاني هو توفير التمويل الإضافي لعلاج للأطفال الفلسطينيين المصابين بأمراض خطيرة من الضفة الغربية وقطاع غزة في المستشفيات الإسرائيلية عندما تم استنفاد التمويل من السلطة الفلسطينية.

والثالث هو جمع الأموال من أجل «الطريق إلى الانتعاش»، وهي منظمة غير حكومية إسرائيلية تنقل الأطفال الفلسطينيين من نقاط التفتيش على الحدود بين غزة والضفة الغربية إلى المستشفيات في إسرائيل. لهذه الخدمة المجانية أكثر من ١٠٠٠ متطوع إسرائيلي وستقوم قريباً بإنشاء مجموعة فلسطينية من المتطوعين وبعد أن تم جمع التمويل لتوظيف منسق متفرغ في الضفة الغربية في وقت سابق من هذا العام. بالنسبة للعديد من العائلات الفلسطينية، كانت تكلفة سيارات الأجرة تتجاوز قدراتها، وخاصة بالنسبة للمرضى الذين يحتاج مرضهم المزمن إلى العلاج الطبي المستمر.

والرابع هو تمويل معالجة الأطفال في إسرائيل من مراكز الصراع في المنطقة، مثل الأطفال السوريين.

فالسلم يتطلب إرادة سياسية - إرادة الزعماء الشعب. وإذا جاء اليوم عندما يتمكن الزعماء من الجانبين من الاتفاق على شروط اتفاق سلام، سيحتاجون إلى تأمين دعم شعوبهم. ويساهم مشروع روزانا بشكل كبير في بناء هذا المجتمع على كلا الجانبين: أولئك الذين أتوا إلى معرفة وفهم الآخر والتعرف على إنسانيتهم المشتركة.

إن المشاركة في اتصال شخصي ذي مغزى على نطاق واسع سيساعد على تقديم الدعم الشعبي اللازم لاحتضان أي صفقة. إن توزيع كل هذه النوايا الحسنة قد يكون حذاً للتعقيدات التي تبدو غير قابلة للذوبان والتي تقف بين هذه الشعوب والسلام.